كنوز من السنة

**الحب في الله بين المخلصين .. وعبدة الحطام**

**عندما يشعر المرء بوجود الله في كل شيء ويعيش في جو من أسمائه الحسني ويتابع نعمه الهاميَة في كل أفق ويري آثار عظمته علي امتداد الأرض والسماء فهو محب لله.**

**وعندما يرمق البشر علي ضو هذه العلاقة ويحسن بقرابة نفسيه وفكرية تشده إلي المؤمنين وتبغضه في الظلمة والماجنين فهو يحب في الله ويكره لله**

**أن الناس تقارب بينهم أو تباعد اسباب كثيرة ماديه أو أدبية, ومنازلهم عند اله بقدر حبهم له وحبهم فيه !**

**عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم " أن رجلا زار أخا له في قرية أخري , فأوصد الله علي مدرجته – في طريقه – ملكا فلما أتي عليه قال : أين تريد؟ قال: أريد أخا في هذه القرية ! قال : هل لك عليه من نعمة تربها - تقوم بها وتنميها - ؟ قال : لا , غير أني أحببته في الله تعالي ! قال له الملك : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه" (1)**

**إنه مسافر يتحمل وعثاء الطريق ليزور أخا في الله , لا لمأرب آخر !**

**وعن أبي إدريس الخولاني رحمه الله قال : دخلت مسجد دمشق فإذا فتي براق الثنايا, وإذا الناس معه – فكأنه تساءل عنه – فقيل : هذا معاذ بن جبل رضي الله عنه فسلمت عليه , ثم قلت والله إني لأحبك لله, فقال : آلله ؟ فقلت : الله , فقال مرة أخري: آلله ؟ فقلت : الله ! – يريد أن يستيقن من أن الله سبحانه محور هذه العاطفة – قال أبو إدريس : فاخذني بحبوة ردائي فجذبني إليه فقال : أبشر فإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال الله تعالي: " وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتزاورين فيَّ والمتباذلين فيَّ" (2).**

**والله تبارك اسمه لا يمنح محبته إلا لأناس عرفوه حق معرفته وآثروه علي كل منفعة وتعاونوا علي نصرة اسمه وإعلاء كلمته وإعزاز دينه وتقديم حقه علي كل شيء.**

**إنني لم أر أخس ولا أوضع من رجل يتملق آخر لدنيا يصيبها , أو يبتسم له لمصلحة يرجوها ! هذه صداقات رخيصة لا ثمن لها ولا وزن .**

**أما الذين يهشون لرؤية مؤمن مجاهد ويتعصبو له إذا انفض النفعيون عنه فهم المؤمنون حقا الجديرون بحب الله ومثوبته, ولذلك قال الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم في وصف الأنصار : " لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق . من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله " (3).**

**وجاء في الحديث القدسي قال الله عز وجل: " المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء" (4).**

**من معشر حبهم دين , وبغضهم**

**كفر , وقربهم منجّي ومعتصم !**

**والحق أن الإسلام في نهضته الأول قام علي هذه العاطفة الشريفة الطهور , فلم تعرف الأرض أخوة أوثق ولا أعرف مما قام بين أصحاب محمد صلي الله عليه وسلم .**

**ولم تعرف تآخيا في الله وإعزازا للحق وتضحية في سبيله مثل ما عرف عن أصحاب محمد صلي الله عليه وسلم !**

**وتأمل في قوله عليه الصلاة والسلام : "ثلاث من كن، فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما , وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله, وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله كما يكره أن يقذف في النار" (5).**

**أين من هؤلاء عبدة الحطام وأحلاس اللذة ؟**

**كان جيشا من الملائكة خرج لتطهير الأرض من أرجاسها عندما خرج هؤلاء الرجال من جزيرة العرب لازالة الاستعمار الروماني والفارسي وتمهيد الحياة أمام توحيد الله ومحو الطواغيت .**

**والطريف أن النبي صلي الله عليه وسلم كان ينمي عاطفة الحب في الله ويصل بين أطرافها لترسيخ وتبقي, فعن أنس أن رجلا كان جالسا عنده فمر رجلا آخر فقال الرجل : يارسول الله . إني أحب هذا , فقال له النبي صلي الله عليه وسلم : أأعلمته ؟ قال لا ! قال أعلمه! فلحقه فقال : إني أحبك في الله , فرد عليه قائلا: أحبك الذي أحببتني له" (6).**

عندما يكون حب الله والحب فيه أساس السلوك فلن تنهزم عقيدة أو تخذل فضيلة أو تسقط للحق راية, لكن عندما يكون جانب الله آخر ما يفكر المرء فيه فسيعربد الباطل في الأرض لا يخشي شيئا , ولذلك قال الله تعالي:

(قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومسكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتي يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) "التوبه : 24"

إن الحُرَّاص علي الدنيا يفقدونها , ومن ثم قيل : اطلب الموت تهب لك الحياة.

(1) رواه مسلم.

(2) رواه مالك في الموطأ بإسناد صحيح.

(3) متفق عليه.

(4) رواه الترمذي وقال حيث حسن صحيح.

(5) متفق عليه.

(6) رواه أبو داود بإسناد صحيح.